في إطار جولة سمو ولي العهد العالمية :

الأمير عبدالله يزور بريطانيا وفرنسا

المباحثات شملت قضية السلام في الشرق الأوسط والوقا

«نحن العرب والمسلمين سنحمل معنا قضايا أمتنا بإخلاص ونجري حولها الحوار الهادئ ونجادل حولها بالحسنى..».

«سنكون في زياراتنا هذه صرحاء مع الأصدقاء أو مع من يجهلنا أو يتجاهلنا».

بهذه الكلمات الضافية ذات الدلالات القوية بدأ صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، جولته المهمة لعدد من دول الغرب والشرق، تشمل في مرحلتها الأولى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وتمتد في مرحلة ثانية الى الصين واليابان وكوريا الجنوبية وباكستان.

وكان سمو ولي العهد - يحفظه الله - قد وصل الى لندن يوم الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٨/٩/١٣م في بداية زيارة للمملكة المتحدة تلبية لدعوة من حكومتها.

ولدى مغادرة سموه الكريم مطار الرياض

ـا ويعقد سلسلة لقاءات مع زعماء البلدين

ـوف ضد الإرهاب مع الالتزام بالقانون الدولي في محاربته

أدلى بالتصريح التالي حول أهداف هذه الزيارة:

لهذا السؤال الذي تطرحه وكالة الأنباء السعودية علينا وجهة نظر تحتاج منا إلى اعطاء ملامح عنها في هذه المناسبة التي سنغادر فيها مطار الرياض الى زيارة بعض الدول الصديقة الغربية والشرقية ومثل هذه الزيارات أمور طبيعية تقتضيها مواقف عدة وقضايا شاملة ومصالح مشتركة.

من أهداف زيارتنا هذه الاستطلاع والتعارف أخذا بقوله تعالى: {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم}.

والتعارف في هذا النداء الإلهي الجليل يتسع باتساع فهم الانسان لحكمته في الاسلام. ولأننا في المملكة العربية السعودية قبلة المسلمين نشعر بأهمية مكاننا من الاسلام والمسلمين جاءت زياراتنا هذه قائمة على مفهوم خارج الحسابات السياسية التي ربما تأتي مفاهيمها على درجة كبيرة من الجهل بفضائل الاسلام وقيمه وتراثه الحضاري والتاريخي والانساني فليس أخطر على الانسان اليوم من سوء الفهم لتعاليم الدين الحنيف المنافي للعصبية والعنصرية فالناس سواسية أمام عدل الله ورحمته.

ولخطورة ما على الساحة العربية والاسلامية اليوم من خلل سياسي وأمني أوجدته مفاهيم تجاوزت ويا للأسف حتى على أقدس ما يملكه الانسان المسلم في هذه الحياة وهو عقيدته الاسلامية وإلقاء التهم الباطلة عليها

سمو ولي العهد لدى وصوله إلى لندن

ويا للأسف، ولم تحترم أكثر من ألف مليون مسلم على وجه الأرض.. سنكون في زياراتنا هذه صرحاء مع الأصدقاء أو مع من يجهلنا أو يتجاهلنا.

نحن العرب والمسلمين سنحمل معنا قضايا أمتنا باخلاص ونجري حولها الحوار الهادى ونجادل حولها بالحسنى فالشطط في القول سيكون خارج لغتنا، وسيكون مدخلنا مع الحوار واسعا رحبا مخلصاً غير متخاذل وسنسعى بكل احساس يقظ الى ما يقال لنا ونتعامل معه بعدل ومحاججة دون مكابرة أو مغالطة في حق، يوجهنا الى ذلك سعة الأمل في أن تصل بنا زياراتنا هذه الى أن نعود منها وقد أعطينا باعتدال وأخذنا به في جميع قضايانا إن شاء الله فعسى أن يوفقنا الله سبحانه في مسعانا ويأخذ بأيدينا الى الخير ويمنح بصيرتنا نحن الأمة أن ترى مصادر القوة فيها حين تأخذ بقوله تعالى: {واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا} وقوله تعالى: {ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم} وفي هذا التوجيه الكريم سبيلنا إن شاء الله إلى مكاننا التاريخي الرحب الذي لنا فأمننا وأماننا وسعادتنا في هذا. ولعلنا بهذا قد وضعنا على أية علامة استفهام عن زياراتنا هذه شيئا من ملامحها وهي ملامح قد تتسع باتساع ظروفها واستجابة هذه الظروف لأهم ما يمكن ان يدور حوله الحوار العادل.

والله الهادي والموفق الى سواء السبيل.

وقد التقى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٨/٩/١٤م صاحبة الجلالة الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ونقل سمو ولي العهد يحفظه الله للملكة اليزابيث الثانية تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - ايده الله - وأثنى سموه على متانة العلاقات التي تربط المملكة وبريطانيا. وحضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير فيليب دوق أدنبره وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وصاحب السمو الملكي الفريق الركن متعب بن عبدالله نائب رئيس الجهاز العسكري بالحرس الوطني وقائد كلية الملك خالد العسكرية والوفد المرافق لسمو ولي العهد - يحفظه الله -.

وعقب ذلك اقامت جلالة الملكة اليزابيث الثانية حفل غداء تكريما لسمو ولي العهد في مقر اقامتها في اسكتلندا.

مباحثات سمو ولي العهد مع رئيس وزراء بريطانيا

ومن ناحية أخرى اجرى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني مباحثات رسمية مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في مقر رئاسة الحكومة في (١٠) داوننج ستريت بحضور وزير الخارجية صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل ونظيره البريطاني روبن كوك، وتناولت المحادثات الرسمية بين الجانبين الأحاديث الودية والعلاقات الثنائية بين البلدين كما تناولت أهم الأحداث الدولية الراهنة وبوجه خاص ما يتعلق بعملية السلام.

وقد أفاد بيان الحكومة البريطانية عقب المباحثات أنها تركزت حول تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

وفيما يتعلق بعملية السلام في الشرق الأوسط اتفق الجانبان على اهمية التوصل الى حل يؤدي الى إحلال سلام شامل وعادل في المنطقة وفق مقررات الأمم المتحدة وعلى أرضية اتفاقية أوسلو للسلام وتحقيقا لمبدأ الأرض مقابل السلام.

وأكد الجانبان أيضا اهمية تنفيذ كل قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالعراق وعلى أهمية تعاون العراق الكامل مع وفد مفتشي السلاح التابع للأمم المتحدة وشملت مباحثات الجانبين التوصل الى حل مقبول حول قضية لوكربي، وكذلك أهمية الوقوف ضد الارهاب العالمي في كل صوره على أن تحترم الحرب ضد الارهاب القانون الدولي وحقوق الانسان.

وتطرقت مناقشات الجانبين إلى قضية أفغانستان واتفقا على أهمية اتباع أسلوب

الحوار لحل الأزمة بدلا من المواجهات العسكرية بين الأطراف المختلفة.

وفي اطار زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني للمملكة المتحدة استقبل في مقر اقامته بلندن صاحب السمو الملكي الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني أمير ويلز، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية ومجمل العلاقات الثنائية بين البلدين.

كما التقى سمو ولي العهد يحفظه الله برئيس الحزب الديمقراطي الليبرالي بادي اشدوان كما استقبل سموه الكريم بمقر اقامته بلندن رئيس حزب المحافظين البريطاني وليام هيغ وتناول اللقاءان تنمية العلاقات المتميزة بين البلدين.

الوسام الملكي البريطاني الأعظم لسمو ولي العهد

وقد منحت جلالة الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الوسام الأعظم من طبقة «باث» الذي يمنح للملوك ورؤساء الدول.

وجاء منح هذا الوسام تكريما خاصا من جلالتها لسمو ولي العهد يحفظه الله وتقديرا للروابط والعلاقات القوية القديمة بين المملكة وبريطانيا.

ومن ناحية أخرى قلد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني دولة رئيس وزراء بريطانيا توني بلير وشاح الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى.

وقد شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني أمير ويلز حفل العشاء الذي أقامه

جلسة المباحثات بين الجانبين السعودي والبريطاني

سفير خادم الحرمين الشريفين في بريطانيا الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي تكريما لسمو ولي العهد يحفظه الله بمناسبة زيارة سموه الميمونة للمملكة المتحدة.

سمو ولي العهد في باريس

وفي يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى ١٤١٩هـ الموافق السادس عشر من شهر سبتمبر ١٩٩٨م وصل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى فرنسا في زيارة رسمية استغرقت ثلاثة أيام حيث كان في مقدمة مستقبلي سموه الكريم لدى وصوله الى مطار أورلي الدولي في باريس دولة رئيس وزراء فرنسا ليونيل جوسبان. وقد جرى لسمو ولي العهد - حفظه الله - استقبال رسمي.

وفي مساء نفس اليوم استقبل فخامة الرئيس جاك شيراك رئيس الجمهورية الفرنسية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في قصر الأليزيه.

ونقل سمو ولي العهد يحفظه الله تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الى فخامة الرئيس جاك شيراك والشعب الفرنسي الصديق.

وقد عقدت جلسة مباحثات بين الجانبين تناولت بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين كما تم بحث مجمل القضايا العربية وفي مقدمتها قضية الشرق الأوسط ومسيرة السلام ومدى ما وصلت اليه. كما استعرض الجانبان أهم الأحداث على الساحة الدولية.

أعلى وسام فرنسي لسمو ولي العهد

بعد ذلك عقد اجتماع مغلق بين الرئيس الفرنسي وسمو ولي العهد - يحفظه الله -.

وقد أقام فخامة الرئيس الفرنسي في قصر الأليزيه حفل عشاء رسمياً تكريما لسمو ولي العهد - يحفظه الله - حيث قلد فخامته سموه الكريم وسام «جران كروادولا لوقيولنا دونوا» وهو أعلى وسام شرف في فرنسا يمنح عادة للملوك ورؤساء الدول.

ويأتي هذا تكريما خاصاً لسمو ولي العهد من فخامة الرئيس الفرنسي.

وقد أعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن سعادته باستقبال صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

سمو ولي العهد يلقي كلمة في حفل العشاء الذي أقامه رئيس الحكومة الفرنسية

في باريس في زيارته الرسمية لها، وقالت المتحدثة الرسمية باسم قصر الأليزيه كاثرين لوكونا: إن الرئيس شيراك وصف زيارة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بأنها زيارة صداقة كبرى

وأضافت في حديث للصحفيين ان الرئيس جاك شيراك طلب من سمو ولي العهد ان ينقل الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مشاعر التقدير والصداقة.

وقالت إن الرئيس شيراك أعرب خلال الاجتماع الرسمي الذي عقده مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، أعرب عن تقديره للسياسة السعودية الحكيمة حيث قال: إننا نتابع باهتمام كبير السياسة الديناميكية والعصرية للمملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية الحكيمة.

وأضافت أن سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز أوضح أن العملية السلمية قدمت لإسرائيل فرصة تاريخية للسلام.

وحول الوضع المتوتر بين ايران وافغانستان أعرب الرئيس الفرنسي عن تقديره للنداء الذي وجهته المملكة للبلدين بضبط النفس وحل خلافاتهما سلميا، وقال إنه يأمل أن يستجاب لهذا النداء الذي أكده مجدداً سمو ولي العهد - يحفظه الله - .

وفي إطار الزيارة الرسمية التي يقوم بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى فرنسا استقبل سموه الكريم في مقر اقامته بقصر مارين في باريس معالي وزير الدفاع الفرنسي ألن ريشار، كما استقبل سموه الكريم معالي وزير خارجية فرنسا أوبير فيدرين وجرى خلال اللقاءين بحث التعاون الثنائي بين المملكة العربية السعودية وفرنسا في مجالات عدة.

محادثات سمو ولي العهد مع رئيس الحكومة الفرنسية

وفي اليوم الثاني من زيارة سموه الكريم الى فرنسا عقد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني - جلسة محادثات مع رئيس الحكومة الفرنسية ليونيل جوسبان تناولت سبل تطوير العلاقات الوطيدة بين المملكة وفرنسا كما تطرقت الى عملية السلام المتعثرة بسبب التعنت الاسرائيلي وكذلك موضوع الإرهاب وقضية لوكربي وعدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك. وحضر جلسة المباحثات الوفد الرسمي المرافق لسمو ولي العهد - يحفظه الله - كما حضرها عدد من المسؤولين الفرنسيين.

وقد قلد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني دولة السيد ليونيل جوسبان وشاح الملك عبدالعزيز من الطبقة الأولى.

تبادل الكلمات في حفل العشاء

وفي حفل العشاء الذي أقامه دولة رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان تكريما لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والوفد المرافق لسموه الكريم.

وقد تبودلت خلال حفل العشاء الكلمات.. حيث القى دولة رئيس الوزراء الفرنسي كلمة أكد فيها على تميز العلاقات بين المملكة وفرنسا وقال:

إن رغبتنا المشتركة بتحسين معرفتنا احدنا الآخر وتقديره حق قدره وهي الرغبة التي تعكس زيارتكم صورتها المتألقة يجدر بها أن تتجلى من خلال التعاون الثقافي والعلمي والتقني الذي أعطته روحاً جديدة اللجنة المشتركة التي اجتمعت مؤخراً.

وأشار دولة رئيس وزراء فرنسا إلى استعدادات المملكة للاحتفال بمائة عام على تأسيسها فقال:

أنا أعرف أنكم تستعدون للاحتفال بهذه الذكرى، ذكرى دخول والدكم الملك المعظم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الرياض منذ مائة عام تقريباً، فأسس بعمله ذلك المملكة العربية السعودية الحديثة. وأود أن اغتنم مروركم لأحيي ذكرى والدكم الذي عرف كيف يبني بلدكم مملكة مسموعة ومرعية الجانب.

فلتمض صداقتنا قدما في الاستمرار والنمو والتوسع لما فيه الخير العميم لشعبينا وأيضا من أجل خدمة السلام والأمن والازدهار في العالم.

هذه هي الأمنية التي أعبر عنها يا صاحب السمو كما أنني أعبر عن تمنياتي الحارة بدوام

الصحة لأخيكم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

كلمة سمو ولي العهد

بعد ذلك ألقى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الكلمة التالية:

دولة الرئيس..

أيها الحضور الكرام..

إنه من دواعي سروري وغبطتي أن اتوجه لدولتكم باسمي شخصيا ونيابة عن وفد المملكة العربية عن جزيل الشكر والتقدير لما لمسناه من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة التي احطنا بها منذ لحظة وصولنا أرض هذا البلد العريق والمضياف.

ولايفوتني في هذا الصدد أن أعبر عن عظيم تقديري لما تفضل به دولتكم من عبارات الصداقة والتقدير لحكومة المملكة العربية السعودية وعلى رأسها أخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وما اشتملت عليه كلمتكم من مشاعر طيبة تجاه شعب المملكة الذي يبادلكم نفس المشاعر ويتطلع دوما لترسيخ التعاون المثمر بين البلدين.

ان الايجابية التي اتسمت بها مباحثاتي مع فخامة الرئيس جاك شيراك ومع دولتكم تعيد الى ذهني المحطات الهامة في تاريخ العلاقات السعودية الفرنسية ويأتي في مقدمتها اللقاء الهام الذي جمع بين الملك فيصل بن عبدالعزيز والرئيس شارل ديجول في شهر مايو ١٩٦٧م والذي شكل منعطفاً تاريخيا نتيجة لما أثمره هذا اللقاء من تفاهم عميق ومتبادل بين القيادتين وادراك افضل وأشمل لمصالحنا المشتركة.

وفي عام ١٩٨١م قام الرئيس الراحل فرانسوا ميتران بزيارة فريدة الى المملكة بعد توليه السلطة مباشرة كدلالة واضحة على خصوصية العلاقات بين البلدين، اعقبها زيارة المرحوم الملك خالد بن عبدالعزيز لفرنسا في نفس العام.

ثم جاءت زيارة فخامة الرئيس شيراك للمملكة قبل عامين لترسي دعائم جديدة للعلاقات الثنائية في الحقلين السياسي والاقتصادي ويحدوني الأمل في أن تضيف زيارتي الحالية لفرنسا لبنة جديدة في صرح هذه العلاقات.

واستطيع القول إن المباحثات التي اجريتها مع فخامة الرئيس ومعكم قد كشفت لي متانة ورسوخ الروابط التي اتسمت دائماً بالاحترام المتبادل.

دولة الرئيس..

لا أجدني بحاجة الى الاسهاب في التعليق على النقاط التي وردت في كلمة دولتكم حيث أنني اتفق معكم في معظم الأمور التي تعرضتم لها غير أنني أود الاشارة الى نقطة تستحق منا بعض التأمل فمع اعتزازي بتنامي العلاقات بين بلدينا على مر السنين إلا أنه ينتابني أحياناً شعور بأن أوساط الرأي العام لاتستند في معرفتها عن المملكة وشعبها الى مصادر جيدة تمدها بالحقائق والمعلومات الموثوقة.

ان اظهار الصورة الحقيقية لكلا البلدين له تأثيره في خدمة مصالحنا المشتركة ويستدعي هذا الأمر منا توفير الظروف التي تهيئ لنا التعرف أكثر على بعضنا البعض لكي يأتي التعامل بيننا مبنيا على أسس سليمة وحقائق راسخة.

ومن هذا المنطلق فإنني أوجه الدعوة لدولتكم لزيارة بلادي لتقفوا على ما هي عليه المملكة العربية السعودية من تطور يجمع بين الحداثة والأصالة وذلك من خلال التعاطي مع نماذج الفكر فيها وتبادل الرأي مع القادة والمسؤولين لدينا.

أكرر شكري وتقديري على حفاوتكم واتطلع لاستقبالكم في المملكة البلد الصديق لفرنسا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أصداء عالمية وعربية حول زيارة سمو ولي العهد

لقد حظيت زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى كل من بريطانيا وفرنسا باهتمام المراقبين والمحللين السياسيين كما كان للزيارة اصداؤها الإعلامية على المستوى العالمي والعربي.

ولاحظ المراقبون الحفاوة البالغة التي قوبل بها سمو ولي العهد - يحفظه الله - في كلا البلدين التي تمثلت في الاستقبال غير العادي الذي تجاوز حدود البروتوكول لسموه الكريم في مطار هيثرو حيث استقبل ولي العهد البريطاني سمو ولي العهد، وكذلك في مطار أورلي حيث كان رئيس الوزراء الفرنسي على رأس مستقبلي سمو ولي العهد - يحفظه الله -.

ورأى المراقبون أن هذا الاستقبال الذي حظي به سمو ولي العهد يحفظه الله والذي وصفته بعض وكالات الأنباء العالمية بـ «استقبال الملوك ورؤساء الدول» يعكس المكانة الكبيرة والمتميزة للمملكة العربية السعودية على الصعيد العالمي وما تمثله من ثقل سياسي واقتصادي تحقق بفضل الله ثم بفضل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين التي حققت للمملكة مكانة مرموقة بين الأمم.

إن زيارات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لأكثر من دولة في الغرب والشرق تكتسب أهميتها ليس فقط من الظروف الإقليمية أو الدولية التي تشهد تطورات متلاحقة وخاصة عملية السلام في الشرق الأوسط ...

وانما تكتسب الزيارة أهميتها بالدرجة الأولى من مكانة سمو ولي العهد يحفظه الله وشخصيته الفذة ومواقفه الصلبة حول القضايا العربية المصيرية .

وتؤكد جولة سمو ولي العهد الخارجية أهمية الدور الذي تقوم به المملكة في دفع قضايا الأمن والسلام الدوليين باهتمام مباشر من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله.